الانعكاسية وتمظهراتها البصرية في الرسم المعاصر

Reflectivity and its Visual Manifestations in Contemporary Painting

أ.د. سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي

Prof. Dr. Salwa Mohsen Hameed Abdul Ghani Al-Tae

Fine.salwa.mohsin@uobabylon.edu.iq

07723756845

ملخص البحث

تناول البحث مفهوم انعكاس الصـــور التي رســمها الفنان المعاصـــر، بتعدد الاســاليب، وكيف تأثر بها المتلقي، وفق أربعة فصول تضمن الفصل الاول: منها الإطار المنهجي للبحث: مشكلة البحث، واهمية البحث والحاجة الية وهدف البحث المتمثل بـــ(التعرف على الانعكاسية وتمظهراتها البصرية في الرسم المعاصر)، فيما اقتصـــرت حدود البحث على دراســة الاعمال التي تحوي صــورا ظهر انعكاســها في الماء أو المرايا، وبحدود زمانية (١٩٥٤–٢٠١٥)م. ثم حددت المصـــطلحات. أما الفصـــل الثاني: فقد اشـــتمل الإطار النظري على مبحثين: الأول: الانعكاسية (انعكاس صور الاشكال في المرايا والماء). والمبحث الثاني: انعكاس الصورة في الفن الاوربي الحديث. وتضـــمن الفصـــل الثالث إجراءات البحث: مجتمع البحث، وعينة البحث البالغة (٣) نماذج، وأداة البحث، ومنهجية البحث، وتحليل نماذج العينة، أما في الفصـــل الرابع فقد اشـــتمل على نتائج واستنتاجات البحث والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الانعكاسية، تمظهرات، البصرية.

Abstract

The research dealt with the concept of reflection of images drawn by artists, with multiple methods, and how the recipient was affected by them, according to four chapters. The first chapter included: the methodological framework of the research: the research problem, the importance of the research, the need for it, and the research objective represented by (identifying reflectivity and its visual manifestations in contemporary painting), while the limits of the research were limited to studying works that contain images whose reflection appeared in water or mirrors – since (1954-2015) - and then the terms were defined. As for the second chapter: the theoretical framework included two topics: the first: reflectivity (reflection of images of shapes in mirrors and water). The second topic: reflection of the image in modern European art. The third chapter included the research procedures: the research

community, the research sample of three models, the research tool, the research methodology, and analysis of the sample models. As for the fourth chapter, it included the results and conclusions of the research, recommendations and proposals.
Keywords: reflectivity, manifestations, visual.

الفصل الاول

اولا: مشكلة البحث

عندما نتحدث عن ظاهرة انعكاس الصـــور في الرســـم، نجد انه من المتمركزات البارزة في هذا الفن هو التأكيد والتجسـيد لشـكل الشـخوص والبيئة بمختلف مكوناتها، وتقديمهم كمحور رئيسـي في العديد من الاعمال على مر العصـور، اذ قام الفنانون باسـتخدام تقنيات واسـاليب مختلفة لعملية انعكاس تصـوير الأشـكال ومنها الشـخصـيات بمختلف الاسـاليب ووفق سـمة المدرسـة التي ينتمي لها الفنان. ومع التجريب اصـبحت الاعمال الفنية تعكس تحولات الافكار ذات الابعاد السـياسـية والاجتماعية والدينية والرمزية والتعبيرية وغيرها، حيث بدا الفنانون باسـتكشـاف الحالات النفسـية والعواطف الانسـانية بعمق أكبر من خلال فاعلية ظاهرة الانعكاس التي كشفت تنوعا في التكنيك بهدف التعبير عن التجارب الفردية الابداعية.

ووفق التطورات المتسـارعة، يمكن تتبع كيفية انعكاس صـور الطبيعة او الشـخوص في المرايا والماء من خلال الاعمال الفنية التي تحمل في طياتها معاني وثيمات متنوعة تعكس الانجازات الفنية والثقافية التي اثرت في المتلقي. إذ أن انعكاس الصـور تعددت تقنياته وأساليبه ومفردات موضـوعاته، فبعض الفنانين رسم انعكاس الشخوص (البورتريه)، وبعضهم رسم انعكاس الابنية المعمارية أو الأشجار وحتى الكواكب والنجوم، أو مظاهر الكون في المرايا أو الماء. ولان ذلك التنوع في الصـور المنعكسة يثير عدد من الأسئلة، خاصـة انعكاس صـور الشـخوص وعليه، تحددت مشـكلة البحث في تقصـي فاعلية انعكاس صـور الاشـكال في الفن وفق التسـاؤلات الآتية:

– ما الانعكاسية؟ وكيف تمظهرت الاشكال المنعكسة في الرسم المعاصر؟

ثانيا : اهمية البحث و الحاجة اليه :

١. ان التسلسل الزمني لاستخدام نظرية الانعكاسات الشكلية، يعرض كيف انتقل الفنانون من تصوير الواقع بطرق مثالية الى اسـتكشـاف الوعي الذاتي، مما يعكس التحولات في التفكير الانسـاني وفق الفلسـفات الفكرية والجمالية المعاصرة.

٢. ان التحولات الثقافية تعبر عن القيم الاخلاقية والاجتماعية والسـياسـية والدينية السـائدة في المجتمعات وتظهر اثارها من خلال اداء الفنان، وبتحليل انعكاس صـور الاشـكال، نفهم كيف تفاعل الفن مع هذه التغيرات وعكسها في شكل لوحة فنية.

٣. هناك عدد من الفنانين يؤكدون على قضـايا محددة مثل نظرية الانعكاس التي تثير تسـاؤلات حول كيفية تقييم الفنون وتحليلها بشكل يتجاوز الشكل والتقنية لتشمل القصد والتأويل والغاية الجمالية والرمزية.

٤. يفيد البحث الحالي طلبة الدراسات العليا والأولية في كلية ومعاهد الفنون الجميلة محليا وعالميا. وكذلك نقاد الفن واختصاص فلسفة الفن وعلم الجمال وتاريخ الفن. والحاجة إلى البحث في هذا المجال تبرز من خلال الإسهام في معرفة اثر نظرية الانعكاس و دورها من خلال تمظهراتها في الفن. وتحليل كيف تناول الفنانون هذه الموضوعات في ظل التغيرات المعاصرة.

ثالثا: هدف البحث: التعرف على الانعكاسية وتمظهراتها البصرية في الرسم المعاصر

رابعا: حدود البحث:

الحدود الموضوعية: دراسة الانعكاسية وتمظهراتها البصرية في الرسم المعاصر

الحدود المكانية: بريطانيا وامريكا.

الحدود الزمنية: تتحدد زمانية البحث بالفترة (١٩٥٤–٢٠١٥) م.

خامسا: تحديد مصطلحات البحث

أولاً: الانعكاس: في اللغة:

- اِنعكاس : "(اسم) والجمع : انعكاسات. ومصدر انعكسَ: انعكسَ على الطبيعة والفيزياء: صورة جسم تكوّنها المرآة. اِنْعِكَاسُ الضَّوْءِ : اِرْتِدَادُهُ عَلَى سَطْحٍ صَقِيلٍ بِحَيْثُ تُسَاوِي زَاوِيَةُ الانْعِكَاسِ زَاوِيَةَ السُّقُوطِ وزَاوِيَةُ الانْعِكَاسِ (فيزياء): وَهِيَ الوَاقِعَةُ بَيْنَ الشُّعَاعِ الْمُرْتَدِّ وَالخَطِّ العَمُودِيِّ"[١].
- عَكَسَ (فعل). عكَسَ يَعكِس، عَكْسًا، فهو عاكِس، والمفعول مَعْكوس. يَنْعَكِسُ الضَّوْءُ: يَرْتَدُّ، يَنْقَلِبُ بَعْدَ وُقوعِهِ عَلَى سَطْحِ مِرْآةٍ أوْ مَادَّةٍ مَصْقُولَةٍ اِنْعَكَسَ عَلَى مُحَيَّاهَا ضَوْءُ اللَّهَبِ.[٢]

– **اصطلاحا:** تعريف الانعكاس: في العِلم يختلف من عِلمٍ لآخر؛ ففي عِلم الفيزياء الانعكاس هو سقوط الموجات الصّادرة من المصدر على سطحٍ فاصلٍ بين وسطيّن مختلفيّن كالهواء والماء أو الهواء والزُّجاج وغيرها، بحيث ترتدّ هذه الموجات بعد اصطدامها بالسّطح الفاصل، وتعود إلى الوسط نفسه الذي صدرت منه، والانعكاس في عِلم الفيزياء يشمل الموجات الصَّوتيّة والضّوئيّة والماء. أمّا الانعكاس في عِلم الرّياضيّات فهو من الدَّوال أي الاقترانات التي تحوّل الشكل إلى صورته عبر انعكاسه على خطٍّ مستقيمٍ في المستوى الإحداثيّ الثُّنائيّ يُسمى محور الانعكاس، أمّا في البُعد الثُّلاثيّ فالانعكاس يحتاج إلى مستوى ثنائيّ عاكس.[٣]

ثانيا: تَمَظْهُر: في اللغة:

- ظُهورٌ وَتَجَلٍّ . الأمر: صار ذا شكل ومظهر. والتمظهر فعل لازم: ظَهَرَ الشَّيْءُ وَبَانَ. مثال ذلك قولنا: " وهذا ما تمظهر في الجانب الأيسر من اللوحة ". والتمظهر في اللغة: " إن النص بناء لغوي يتمظهر داخل سلسلة تركيبية ودلالية متعددة المسارات والمستويات...".[٤]

- والتمظهر اســـم فعل للمظهرية وهي كل ما يبدو للعيان او يقع تحت الحواس كالصـــوت واللون وهي كذلك واقعة أو حادثة جديرة بالدرس أو الاهتمام كظواهر نفســـية أو اجتماعية وثقافية أو اقتصـــادية، وهي أيضا ما أمكن إدراكه أو الشعور به وما عرف عن طريق التجربة والملاحظة.[٥]
- **اصـــطلاحا:** وان مصـــطلح تمظهرات المعنى؛ ظهر من خلال بيان الظواهر الدلالية عند (الراغب الأصـــفهاني) في كتابه: (مفردات ألفاظ القرآن (ت ٥٠٢هـ) و(الســـمين الحلبي) في كتابه : (عمدة الحفاظ في تفســـير أشـــرف الألفاظ (ت ٧٥٦هـ) ، والمتمثلة بالتغير الدلالي الذي يُحدد من خلال – موضوع الظواهر الدلالية.[٦]
- والتمظهرات : هي " فعل الشيء المعروض للبصر أو المعروض أمام جمهور، وهي الكل الظاهر إلى شـــيء، بذلك تتمثل بكونها الشـــيء المســـتلم بصـــريا وذهنيا والذي يحدد عمليات الانعكاس للظواهر بصفاتها الشكلية"[٧]
- **التعريف الاجرائي لـــــ(الانعكاسـية وتمظهراتها):** وهي عملية ظهور وتمثل صـورة الاشـكال المادية الحسـية المنعكسـة على سـطوح المرايا والماء باعتبارها اشـكال جمالية حاملة دلالاتها في ذاتها (شـكل ومعنى)، ونجد لها تجسيدا وظهورا في منجزات الفنانين (الرسم) .

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول// الانعكاسية (انعكاس الضوء في المرايا والماء):

ان ظاهرة الانعكاس لم تكن مجرد ملاحظة بصرية، بل كانت نقطة انطلاق لتطور علم البصريات، وأسهم في دراستها علماء من مختلف الحضارات. ابن الهيثم يُعد مؤسس علم البصريات التجريبية، وقد سبق بنظرياته واختباراته الكثير من علماء الغرب. هذه الظاهرة البسـيطة شـكليًا تقودنا لفهم عميق لطبيعة الضـوء، ولها دور كبير في تقدم العلوم والتكنولوجيا حتى اليوم.

وقد اهتم الفلاسـفة بتفسـير كيفية الرؤية دون التطرّق إلى الأمر من أبعاده المادية والتشـريحية والنفسـية. ويعد (إقليدس)* أول من كتب في هندسـة البصـريات، حيث بدأ دراسـته للبصـريات تزامُنًا مع دراسـته للهندسـة. حدّد إقليدس عددًا النقاط عدّها من البديهيات، وهي أن أشـعة الرؤية تتجه في خط مسـتقيم إلى الأشـياء، وأن تلك الأشعة الواقعة على الأشياء شكلها مخروطي، وأن المناطق المرئية من الأشياء هي تلك التي وقعت عليها أشعة الرؤية، وأن الأشياء التي تُرى بزاوية رؤية كبيرة تظهر أكبر مما تبدو في الحقيقة، وأن الأشياء التي تُرى بأشـعة عالية تظهر عالية، وأن الأشـعة اليمنى واليسـرى تظهر يمينًا ويسـارًا، وأن الأشـياء التي تُرى من زوايا مختلفة تبدو أكثر وضوحًا.[٨]

وأن الانعكاس هو مصطلح فيزيائي ويعني ارتداد الشعاع الضوئي نتيجة سقوطه على سطح مصقول، أمّا قانون الانعكاس فهو ينصّ على أنّ زاوية سقوط الشعاع على السطح العاكس تكون مساويةً لزاوية الانعكاس، حيث تقاس كل زاوية منهما بالنسبة إلى العمودي على السطح، ولكن عندما نتحدّث عن انعكاس الضوء فإنّنا نقوم بتعريف مفهوم الانعكاس فيزيائياً، فالانعكاس يعني ارتداد الأشعة عند سقوطها على سطحِ يفصل بين وسطين مختلفين، وهو انعكاس الضوء الذي يرتد من الموجة الكهرومغناطيسية لضوء ساقط على سطحِ فاصلٍ بين وسطين إلى الوسط الذي صدرت منه، فمثلاً عندما ترى صورتك بالمرآة، أو تشاهد صورة لشجرةٍ في بحيرة ماء بقربها، فإنّ في هذه العملية يكون الوسط الذي صدرت منه الأشعة هو الهواء، وكان الوسط الآخر وراء السطح الفاصل شفافاً، فإنّ الأشعة المرتدة للعين تبدو للشخص كأنها صادرة من الوسط الشفاف الآخر، فيرى صورة الأشياء بالوسط الآخر كأنها بداخله، وعند سقوط شعاع الضوء على سطحِ أملسٍ وانعكاسه باتجاه عين الناظر وبالأخص عندما تكون نسبة السطح الشفاف مصقولة أكثر كانت الصورة أوضح للناظر.[٩]

وكان (يعقوب بن إسحاق الكندي)** أحد أقدم المهتمّين بدراسة البصريات في العالم الإسلامي. وفي مؤلّفه الذي عرفه الغرب باسم (De radiis stellarum) وضع نظرية تقول بأن: "كل شيء في العالم... يبعث أشعته في كل اتجاه، فتملأ أرجاء العالم"[١٠]. كان لتلك النظرية أثرها على العلماء من بعده أمثال (ابن الهيثم وروبرت جروسيتيست و روجر باكون).

ويُعد (ابن الهيثم :٩٦٥–١٠٤٠م)*** ، من أوائل العلماء الذين فسروا ظاهرة الانعكاس بطريقة علمية ومنهجية في كتابه الشهير (كتاب المناظر)، درس كيفية انعكاس الضوء على الأسطح المستوية والمقعرة والمحدبة. وقام بتجارب باستخدام المرايا والمصادر الضوئية، وكان من أوائل من استخدم الطريقة التجريبية في دراسة الضوء. وأكد على أن الضوء يسير في خطوط مستقيمة، وأن انعكاسه يعتمد على نوع السطح ... و قسّم (ابن الهيثم)العمل إلى سبع مقالات، منها اثنتان ركّزتا على خواص الانعكاس وفي المقالة الرابعة يوضح: (كيفية إدراك البصر بالانعكاس عن الأجسام الثقيلة) وكيف تُرى الأجسام عبر السطوح العاكسة، مستخدمًا مرايا مستوية ومقعرة . وصاغ أول برهان هندسي لقانون الانعكاس: زاوية السقوط = زاوية الانعكاس، ورسم الأشعة الواصلة من الجسم إلى المرآة والثانية المنعكسة نحو العين، مبيّنًا أنها تقع في مستوى قائم واحد. وايضا أجرى تجارب عملية باستخدام وعاء معدني مقعّر مملوء بالماء لتتبع مسار الشعاع وتحقق من تطابق الزوايا ، واستنتج أن الصورة الظاهرية تظهر بمسافة خلف المرآة تعادل المسافة الحقيقية أمامها، وبحجم مماثل لحجم الجسم. وكان(ابن الهيثم) أول من صاغ بشكل كامل(قانون الانعكاس)، اذ أن "الشعاع الساقط والشعاع المنعكس والعمود المقام على السطح العاكس تقع جميعها في مستوى واحد عمودي على السطح". واكد على إلغاء نظرية الانبعاث اليونانية: أي انه رفض فكرة انبعاث الأشعة من العين، وأثبت أن الرؤية تتم بوصول الأشعة المنعكسة من الأجسام إلى العين، مما أحدث ثورة منهجية في فهم البصريات (البصريات الهندسية

والعمليّة) ، اذ دمج التجربة والقياس الهندسي، وأرست أسس تصميم المرايا والأدوات البصرية اللاحقة (التلسكوبات والمجاهر) لدى(كيبلر ونيوتن وفيرمات)[١١]. كما في شكل (١).

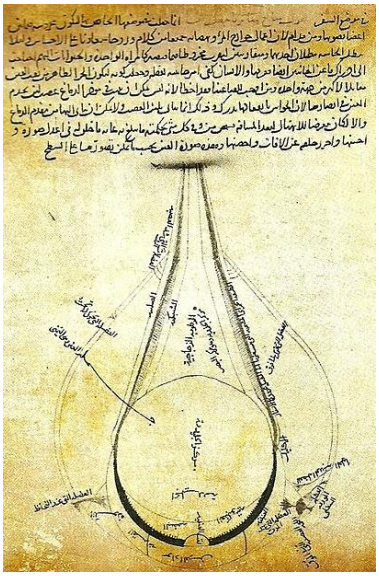

شكل(١)

- قانونا انعكاس الضوء:

إنّ المرآة هي سطح لديه القدرة على أن يعكس معظم الأشعة الضوئية الساقطة عليه، لكي يكون للسطح هذه القدرة يجب أن يكون أملساً، وعلى درجةٍ عاليةٍ من النعومة، وإن لانعكاس الضوء في المرايا قانونين: كما في شكل (٢).

- الأول: أن زاوية السقوط تساوي زاوية الانعكاس، بما يعني أن زاوية السقوط هي الزاوية التي تقع بين الشعاع الساقط والعمود المقام على السطح العاكس عند نقطة تلاقي الشعاع الساقط من السطح، وزاوية الانعكاس هي التي بين نفس العمود والشعاع المنعكس.
- الثاني: الشعاع الساقط والشعاع المنعكس، والعمود المقام على السطح العاكس عند نقطة السقوط تقع جميعها في مستوى واحد عمودي على السطح العاكس.

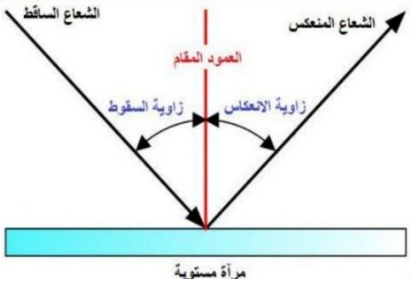

شكل(٢) مخطط يوضح عملية انعكاس الضوء فوق سطح مرآة مستوية

وبالامكان فهم الفرق بين الصور المتكونة في الماء وتلك المتكونة في المرآة المستوية من حيث طبيعة الصور والوسط وخصائص عمليتي الانعكاس والانكسار.[١٢]

١. الخصائص: عند النظر إلى سطح الماء الراكد، نرى صورة افتراضية بسبب الانعكاس؛ ومع ذلك، إذا نظرنا إلى جسم مغمور في الماء، ينكسر الضوء، مما يجعل الجسم يبدو في وضع مختلف عما هو عليه في الواقع.

٢. عملية التكوين: تتكون الصورة من انعكاس أشعة الضوء عن سطح المرآة الأملس. زاوية السقوط تساوي زاوية الانعكاس، مما يؤدي إلى صورة واضحة ومحددة. اما في الماء تتكون الصورة من مزيج من الانعكاس والانكسار. اذ تنعكس أشعة الضوء الصادرة عن الجسم عن سطح الماء، وتنكسر أيضًا عند دخولها الماء، مما قد يشوه مظهر الجسم.

٣. الوضوح والتشويه: في المرايا يُنتج صورة واضحة وغير مشوهة، حيث أن السطح أملس وعاكس. شكل (٣)، اما في الماء قد تظهر الصورة مشوهة أو غير واضحة، خاصة إذا كان الماء يتحرك أو إذا كانت هناك تموجات، مما يعطل سلاسة الانعكاس. شكل (٤و ٥).

شكل(٣)

شكل(٤)

شكل(٥)

٤. اللون والسطوع: في المرايا عادةً ما يكون لون وسطوع الصورة متماثلين مع لون الجسم لأنها تعكس الضوء بشكل مباشر. اما في الماء قد تظهر الألوان متغيرة بسبب امتصاص وتشتت الضوء في الماء، خاصة إذا لم يكن الماء صافياً.

٥. الموضع بالنسبة للكائن: في المرايا تقع الصورة مباشرة مقابل الجسم، مع الحفاظ على نفس المسافة. اما في الماء يُسبب معامل الانكسار للماء تغيرًا في موضع الجسم الظاهري. قد تبدو الأجسام تحت الماء أقرب إلى السطح مما هي عليه في الواقع.[١٣]

ومما تقدم، فان الصور تكون في المرآة المستوية واضحة، ومقلوبة جانبياً، وافتراضية، بينما يمكن أن تكون الصور في الماء مشوهة، وقد تنطوي على الانعكاس والانكسار، ويمكن أن تختلف في الموضع الظاهري والوضوح بناءً على زاوية الناظر وظروف الماء.

اذ عندما ينظر الافراد إلى المرآة فإنهم يشاهدون صورة أنفسهم خلف الزجاج. تنتج هذه الصورة من التقاء أشعة الضوء بالسطح اللامع للمرآة وارتدادها أو ما يسمى بالانعكاس، هو ما ينتج صورتنا في المرآة. ويعتقد الناس بشكل عام أن الانعكاس يسبب قلب الصورة من اليسار إلى اليمين ولكنه اعتقاد خاطئ. إذا كنا بمواجهة الشمال ونظرنا مباشرة إلى المرآة فإن الجزء المواجه للشرق من الوجه سيبقى الجزء الشرقي من صورة

انعكاسنا، وكذلك الأمر بالنسبة للجزء الغربي. فلا تعكس المرآة الضوء من اليسار إلى اليمين بل من الأمام إلى الخلف.[١٤]

المبحث الثاني: انعكاسية الصورة في الفن

ان تم معرفة تحديد مصطلح مرادف لانعكاس الصورة كـــ (التمثُّل) و(التجسيد)، فإن هذا التحديد ينحصر في مدلول خاص بالانعكاســية وهو (الافادة من المبتكرات العلمية خاصــة الفيزيائية والرياضــيات).. وفي كل الأحوال، تُقدِّم لنا الصورة المنعكسة التي جسدها الفنان الحالة التي (يُحاكي بها مَوْضُوعًا – وشكلا ذا معنى)، ويكون في حقيقة الامر هو أصله أو مماثله.

وقد وطِّد عالم النفس (كارل غوســتاف يونغ) كينونتنا الأيقونية بقوله: "لا نحيا مباشــرةً ســوى في عالم الصــور"..اذ نحن كائنات ايقونية قد اســتفادت من الســرديات العلمية حول التكوين الطبيعي وأشــكال الحياة البيولوجية. اذ لم تحظ انعكاسية الصورة وتمظهرها في الفن بالاهتمام سوى في عصر ظهور وتطور التقنيات العلمية كالموشــور وعجلة الألوان ونظريات الانعكاس والانكســار وغيرها بالمقارنة مع اللغة، مع أن تمظهر الصــور وانعكاســها وُجدت قبل اللغة، منذ الرســومات البدائية في الكهوف والمغارات، بينما كانت اللغة مجرَّد أصوات يبثها البدائي للتواصل بمحيطه المباشر.[١٥]

وثمّة موضــوعات تمظهرت على ســطح اللوحات المعاصــرة، ذات ابعاد فلســفيًا أو اجتماعيًا أو نفســيًا، وتطرح مشكلة معرفية أو أنطولوجية مثل الرغبة أو الوعي أو العقل أو الانفعال، وغيرها. لكن هناك موضوعات شأنها شأن (التأويل) الذي يفسر ظهور الأشكال المتجسدة لمعرفة مضامين تشكُّل النصوص والقراءات. وحيثما طغت تمظهرات انعكاس الصورة في الرسم الحديث، أضحت كذلك طريقة في قراءة الأشياء المرئية وتأويلها، أي أسَّست لمنظومة علمية قائمة بذاتها تُسمَّى (ظاهرة انعكاس الصورة Image reflection phenomenon) سواء متمثلة في الماء أو المرآة في منجزات الفنانين على مر العصور التاريخية.

ان الاســتخدام الأبرع لظاهرة الانعكاس هو ما تمثل في عدد من اللوحات التي اشــتهرت ابان عصــر النهضــة، وخاصــة تلك التي تناولت الارث الأسطور –مثال ذلك– (اسطورة نرسيس) التي وظفت في الكثير من المنجزات ومنها ما جاء من خلال الشــاعر والمسرحي البريطاني (أوسكار وايلد) الذي وظفها بتحويل البطولة إلى المرآة، في سياق معكوس أو مقلوب تماماً.

"ففي الوقت التي تحكي الأســطورة، أن الحوريات كن يأتين إلى البحيرة للتمتع بجمال وجه (نرســيس)، يقوم (وايلد) في ســياق مختلف، باســتخدام الحوريات في حوارية جميلة بينهن وبين ســطح البحيرة التي وجدنها تبكي، فقلن لها: لا عجب في ذلك فأنت حزينة على جمال نرســيس، وهنا ســألت البحيرة: هل كان نرســيس جميلاً؟ هذه المفارقة، تتضــح أكثر حين تسأل الحوريات البحيرة: ألم تلحظي ذلك طوال الوقت؟ أجابت البحيرة: لا؟ فأنا لم اكن أرى سوى جمالي في صفاء عينيه".[١٦]

وان من الشـواهد المهمة على ظهور وشـيوع نظرية الانعكاس التي اخذت تاويلات ودلالات عدة، هو ما تم تجسيده من خلال الفن وخاصـة لوحة (نرسيس) للفنان الإيطالي (كارافاجيو) التي تصـور شابا وسيما مولعا بمشاهدة صورته المنعكسة في بركة الماء. والتي تظهر صوّر (نرسيس) المستوحى من الأسطورة الاغريقية .. وبأسـلوب (كارافاجيو)، تتباين الإضـاءة وتُضـفي طابعًا سـرديًا، فالضـوء والظلام الشـديدين يُعززان الإحسـاس بالدراما. وتُعرف هذه التقنية باسم (كياروسكورو). ويُركز المشـهد بأكمله على نرسـيس نفسـه، غارقًا في غيبوبةٍ من الكآبة المُرهقة. ويُشكل حركة ذراعيه شكلًا دائريًا، اذ يُمثل دلالة حب الذات المُفرط.. شكل(٦).

شكل(٦)

وقد اسـتهوت اسـطورة (نرسـيس) على مر التاريخ والعقود، عددا من فناني النهضـة والباروك والركوكو وحتى القرن العشـــرين، وتمثلت ظاهرة الانعكاس في العديد من الاعمال الفنية ومنها لوحة الفنان (فرانســـوا ليموين: Narcissus bij het water – François Lemoyne, ca. ١٧٢٨). شكل(٧).

شكل (٧)

وليس عصـر عباقرة الانطباعية باسـتغلالهم للمكتشـفات العلمية ببعيد عن استلهام وتجسيد ظاهرة ونظرية الانعكاس ســـواء في الماء او المرايا من خلال لوحاتهم الخالدة. اذ كان ولع الفنان الانطباعي هو التعبير عن الوجدان في عالم حركة الصـور، واعتمدوا على إظهار الضـوء واسـتعمال الألوان التكميلية في الظلال، من هنا جاءت (المدرســة الانطباعية أو التأثيرية) في الفن التشــكيلي وكان اســمها مســتمد من عنوان لوحة الرســام

الفرنسي كلود مونيه: (انطباع شروق الشمس- (soleil levant ١٨٧٤)، والذي اسهم في تجسيد الانعكاسية لعدد كبير من الأشكال في الماء من خلال لوحاته التي تسجل الانطباعات العابرة التي تخلفها في نفسه بين الظل والنور وبين السكون والعاصفة. شكل (٨).

شكل (٨)

وتمثلت الانعكاسية في اروع لوحة رسمها الفرنسي(ادوارد مانيه- ١٨٨٢) تدعى بـــــ(بار في فولي بيرغير) ، اذ تُجسّد اللوحة التزام الفنان بالواقعية في تصويرها المُفصّل لمشهد معاصر. وقد حيّرت العديد من سماتها النقاد، لكن ثبت أن معظمها يستند إلى منطق، وكانت اللوحة موضوعًا للعديد من المقالات الشعبية والأكاديمية.[١٧] ونجد في أقصـــى يمين اللوحة أن مانيه قد صـــوّر في المرآة نادلة من الظهر، تقف امام أحد الزبائن كشف ملامح وجهه كاملا في المرايا. شكل(٩). وبالإضافة إلى الجدل الأخلاقي، أثارت اللوحة جدلا علميا بسبب لغز بصري مُحير. فالنادلة التي تظهر بوجهها خلف البار في منتصف اللوحة تقف أمام مرآه تعكس الصالة أمامها بكل ما فيها . بالتالي فإن النادلة التي أعطت ظهرها للرائي تكون إنعكاسا للنادلة الرئيسية في المرآة، ويكون الرجل الذي يتفاوض معها، بدوره، انعكاسا لشخص غير موجود أمام المرآة.

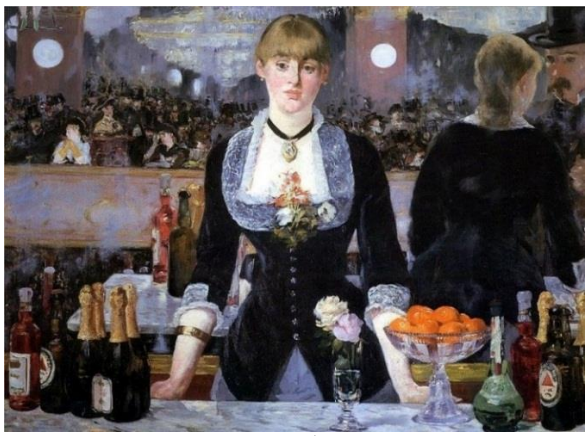

شكل (٩)

اما لوحة (السيدة تشيس في بروسبكت بارك)، التي أبدعها (ويليام ميريت تشيس عام ١٨٨٦)، هي لوحة زيتية على لوح خشبي، تُصنّف ضمن الحركة الفنية الواقعية. تُصوّر هذه اللوحة الفنية لحظةً هادئةً وتأمليةً في مشهد طبيعي، وهو ما يُجسّد تركيز الحركة الواقعية في تصوير المشاهد واللحظات اليومية. وفي هذه اللوحة

تحديدًا، تُصوّر امرأةً –ربما السيدة تشيس–، مُتكئةً في قاربٍ ينساب برقةٍ عبر مياه بركةٍ أو بحيرةٍ هادئة. ويُعزّز المشـهد الهادئ النباتاتُ الطبيعية المحيطة، المُلوّنة بألوانٍ دافئةٍ وترابية. وتُضـفي الانعكاسـات في الماء عمقًا وواقعيةً، مُحاكيةً الشخصيات والمناظر الطبيعية. شكل (١٠)

شكل (١٠)

وعلى اعقاب الواقعية والرومانسـية والانطباعية، نجد اسـلوبا فذا تميز به (فان كوخ)، من خلال تقنيته التي اسفرت عن منجزات عدة اكتسبت سمة الديمومة، ففي لوحته التي حملت اسم (ليلة مرصعة بالنجوم على نهر الرون ١٨٨٩م)، اذ يسـود على اللوحة اللون الأزرق والأرجواني والذهبي المشـبع ، فالنجوم المتلألئة في السـماء تتجسـد في لوحاته ، وتصـور مشـهدا محببا يشـاهده الناس كلما مروا على ضـفاف الأنهار ليلا. وتمثلت أضـواء المدينة الصـناعية المنعكسـة على سـطح النهر وفق رؤية وشعور لا يخلو من ضرورة داخلية. شكل (١١).

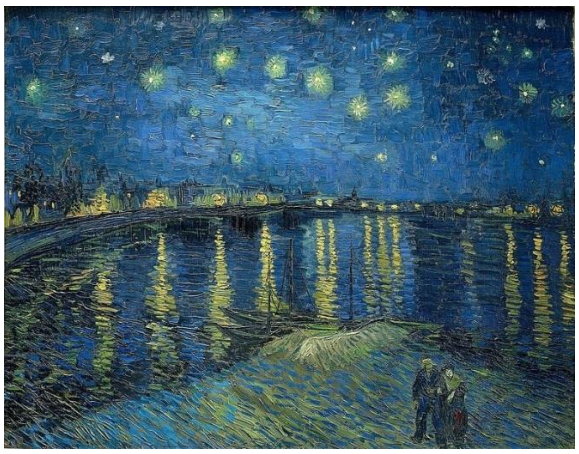

شكل (١١)

اما المرحلة التكعيبية، التي عدت احد سماتها فنًا هندسيًا، إلا أن كلا الرسامَين (براك و بيكاسو) ذاتهما اعتبرا أنَّ ما يُقدمانه هو نوعية جديدة وفريدة من الفن انفصـلت عن الفن التقليدي المعاصـر الذي سـاد في عصر النهضـة، اذ اقدموا على استخدام الوهم وانعدام المنظور الذي مكّنهما من إظهار العديد من أوجه ونقاط

النظر لشـيء ما أو شـكل واحد على اللوحة نفسـها. ففي لوحة (فتاة امام المرآة) التي أكملها **(بيكاسـو**)عام ١٩٣٢، وهي موجودة بمتحف الفن الحديث (نيويورك)، تعد ثورة في تجسـيد الشـكل ذو القراءات المتعددة. اذ انه جسد شكل المرآة وشكل صورة الفتاة المنعكسة فيها باسلوب حداثي مغاير تماما لما ورد من تمثيل لنظرية الانعكاس سـابقا. حيث تمثلت الإثارة والدهشـة من خلال الأشـكال الخادعة التي لا تتطابق مع الحقيقة. شكل(١٢)

شكل (١٢)

ولما كانت الحداثة، اسمٌ شمل عددًا من الأساليب الفنية والاستجابات الجمالية المختلفة، فهي مصطلحٌ طبّق على بعض الاتجاهات الأدبية والفنية في بداية القرن العشـرين. وقد اتُخذ مفهوم الزمن المُفكك، والتخلي عن تقاليد الشكل المتعاقد عليه، وتبني أشكال وأساليب جديدة ومعقدة في العصر الحديث، بهدف تقديم رؤية ومعنى جديد. وتأويل جديد اضـفى للفن تلقي وتذوق جمالي حداثي، فتح افاق اخرى لقراءة النص البصـري المعاصر.

ونحو شروع حداثي جديد فقد طور (سلفادور دالي) في أوائل الثلاثينيات تقنية سريالية جديدة، اذ رسم لوحة (البجعات تعكس الأفيال في عام ١٩٣٧)، والتي تصـور شـكل البجعات أمام البحيرة، والأخيرة تعكس ظهور الأفيال والأفيال تعد من الحيوانات المتكررة فى لوحاته، فالفيل واحد من الرموز الأكثر شـهرة لديه وتزين هذه اللوحة متحف –دالي في إسبانيا. شكل(١٣)

شكل(١٣)

كما استخدم (دالي) عقله الباطن من خلال (اللاشعور) والحالة الذاتية والنفسية للسريالية في العديد من لوحاته، وخاصة تلك الاشكال المرتبطة بها خداع بصري وصور متعددة أخرى تجسد احدى توظيفات الانعكاسية في الفن. ومنها ما تمثل من قصص وفق الأساطير اليونانية (نرجس)، والمعروف بجماله، والذي وقع في حب انعكاس صورته في الماء. وهنا (دالي) يستلهم الأسطورة اليونانية بأسلوب سريالي غرائبي حداثي، حيث تظهر هذه الصورة (نرجس) بكتلته الحجرية الشكل جالسًا إلى جانب بركة أو نهر متجها برأسه الحجري ذو الشكل البيضوي نحو الاسفل. وقد رسم دالي لوحة (تحولات النرجس) خلال فترة احساسه بجنون العظمة وهي واحدة من أشهر أعماله. شكل (١٤).

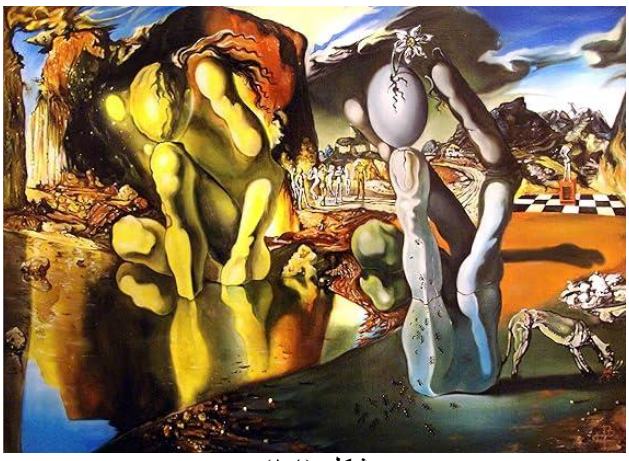

شكل (١٤)

أن من أسس الحداثة في الفن ، أن الفنان اتجه نحو خلق نوعاً من الدهشة والإثارة في عملية التلقي وقراءة النص البصري، جرّاء قوى الحدس الذي دفع به إلى تفكيك البناء وإعادة تشكيله وصياغته وفق اساليب متعددة ومختلفة فكريا وجماليا وبنائيا، ليمثل ثيمة التحرر في معالجة الصورة المخزونة في الذاكرة والتي أفضت إلى المزيد من تشكل الصور نحو ايجاد طرق ابداعية في توظيف عملية الانعكاس للاشكال المتخيلة، وذلك من أجل تأكيد النزعة الذاتية المتحررة من قيود الحس نحو مديات التأويل اللامتناهي.

مؤشرات الاطار النظري

١. وجد فن تجسيد ظاهرة انعكاس الاشكال منذ القدم، في الحضارة الرافدينية والمصريَّة، على الرغم من أن عدد من فناني العصور المتتالية قد مارسوا هذا الفن كالاغريقيين والصينيين والفارسيين .

٢. كان رسم وتجسيد ظاهرة الانعكاس مقتصرا على رسم الاشجار أو الابنية المعمارية كالقصور وبعدها تطورت الكثير من النظريات العلمية التي استهوت الفنانين فقاموا بتجسيد رسم الشخوص جماليا وفق هذه الظاهرة في لوحاتهم .

٣. كان تجسيد ظاهرة انعكاس الاشكال في العصور الوسطى والنهضة في اوربا مستوحى من المرويات والقصص الاسطورية ، مثال ذلك– اسطورة(نرسيس) الاغريقية . اذ أن الرسوم كانت مبنية على تعاليم الكتاب المقدس فكان الفنان اذا مقيدا من قبل الكنيسة فيما ينتجه .

٤. كان عصر النهضة يمثل انعطافة في توظيف المنجزات العلمية وتمظهراتها في الفن ومنها فاعلية ونظرية الانعكاس :(انعكاس الاجسام وانكسارها في المرايا والماء).

٤. مثلت الحداثة وما بعد الحداثة تحولات شملت كافة انواع الفنون، فصار الفنان يرسم الشخوص او ذاته وفق غايات أو مضامين بعيدة عن الدين او السياسة احيانا ، ففي الرومانسية تم التركيز على التقاط الحالات العاطفية للأشخاص، وتوظيف انعكاس التعبير عن الوجدان في عالم حركة الصور، متجاوزين مجرد التشابه أو التطابق الذي تحدثه الانعكاسية في الماء.

٥. اتجه فن انعكاس تصوير الاشكال منعطفاً أودى به في القرن العشرين إلى عالم مختلف لا يمت بصلة إلى الواقع ، اذ تمظهرت اهمية هذه الرسوم من خلال تطور التقنيات المستخدمة خاصة في الفن التكعيبي.

٦. اما في السريالية و ما بعد الحداثة فقد تشظت قواعد رسم الشكل وانعكاسه، فاصبح بالامكان النظر اليه من عدة زوايا ، اذ يبدو خياليا ومختلفا عن الواقع المرئي .

الفصل الثالث

اولا: مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث مجموعة من المصورات التي تجسد الاعمال التشكيلية المعاصرة، اذ يبلغ عددها (٣٠) عمل، والتي تم جمعها من المصادر المتوفرة من الكتب والمجلات والانترنيت. كما في ملحق رقم (١).

ثانيا: عينة البحث

تم اختيار(٣) نماذج (رسوم تشكيلية معاصرة)، بطريقة قصدية لغرض تحقيق هدف البحث .

ثالثا: منهج البحث

تم اعتماد (المنهج الوصفي) في تحليل نماذج عينة البحث كونه يعد الاسلوب الامثل في مثل هذه البحوث وصولا للنتائج .

رابعا: اداة البحث

تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري كمحكمات نموذجية للتحليل .

خامسا: تحليل نماذج العينة

انموذج (١)

الفنان: نورمان روكويل

تاريخ الرسم: ١٩٥٤

المادة: زيت على قماش

الفترة/الحركة: الواقعية الأمريكية، الإقليمية

الأبعاد (سم): ١٠٧ × ٨٦

العائدية: عمل مستقل، أُنتج في الأصل كغلاف لصحيفة "ساترداي إيفنينغ بوست".

NORMAN ROCKWELL MUSEUM

يقدم لنا شـــكل المرآة المرســـومة في لوحة "فتاة أمام المرآة" للفنان (نورمان روكويل)، عام١٩٥٤، والمحفوظة حاليا في (متحف نورمان روكويل)، نهجًا تبسـيطيًا لموضـوع معقد. اذ نرى فتاة جالسـة أمام مرآة حائطية مسـتندة إلى كرسـي. كمشـاهدين، لا نعرف أين هي أو أين يُفترض بنا أن نكون. في حجرها صـورة للممثلة جين راسل، وعلى الأرضية تم رسم اشكال: فرش ومساحيق تجميل. اما شكل دميتها فهي مُلقاة جانبًا بينما تُركز على نفسها من خلال المرآة.

وان لوحة "فتاة أمام المرآة"، تعد عملٌ مؤثرٌ وتأمليٌّ يجسّـــد لحظةً حنونةً لفتاةٍ صـــغيرةٍ تتأمل انعكاس صورتها. تُعدّ هذه اللوحة، التي تُجسّد قدرة الفنان على نقل المشاعر العميقة والسرد من خلال شكل صورةً لفتاةٍ جالسةٍ أمام مرآة، تبدو من خلال ملامحها القلق والتأمل. ومن خلال اهتمام الفنان الدقيق بالتفاصيل واستخدامه التعبيري للضـوء والتركيب، يدعو (روكويل) المتلقي إلى مُشـاركة اللحظة التي تجسـد انعكاس صـورة البراءة المتمثل بشـكل الطفلة وفسـتانها الابيض دلالة النقاء والصـفاء والسـلام. كما يدعونا هنا إلى التمعن في النمو والنضـــج الذي اصـــبحت عليه تلك الطفلة وتحولها فيما بعد إلى فتاة في نفس اللحظة. أي أن شـــكل الفتاة الناضـجة المرسومة امام الناظر الحالية فقط نرى ظهرها، وبصـورة عكسـية ترى نفسـها وشـكل انعكاس صـورة وجهها وجسدها القديمة كطفلة قلقة.

اما خلفية المشهد فقد تم تلوينه باللون الاخضر الغامق والذي يتدرج وفق هامونية وموسيقية صاعدة نحو الاعلى فنرى الفضاء العلوي للخلفية قد تم مزج اللون الاخضر فيه مع اللون الاحمر، مما أسهم في اظهار لون الفستان بصورة مشعة ومتوهجة. ورغم جمالية اللوحة، فإن شيئًا ما يلفت الانتباه بشدة عندما ننظر إليها – نجد نظرة الفتاة. تنظر إلى نفسـها. ويبدو جبينها، المُتجعد قليلاً، قلقًا. ولكن ما الذي قد يُقلق فتاة صـغيرة في لوحة (روكويل)؟.

وهناك من يرى أن للوحة سـرد قصـصـي ذو ارتباط بقصـة (سـنو وايت) الخيالية؟ لوحة "فتاة في المرآة" للفنان (نورمان روكويل) تُنافس بلا شك زوجة أب (سنو وايت) الشريرة، ولربما رسم الفنان صورة ووضعها في

حجر الفتاة قاصـــدا بها تلك الزوجة، اما الفتاة فهي هنا جميلة بشـــعر بني وفســـتان أبيض.. ورغم أنها تركيبة تصويرية، إلا أن اللوحة مفعمة بأجواء رمزية.

انموذج (٢)

الفنان: بيتر دويغ

تاريخ الرسم: ١٩٩٣

المادة: زيت على قماش

الفترة: واقعية سحرية/ معاصر

الأبعاد: حوالي ٢٠٠ × ٢٨٠ سم

العائدية: مجموعة متحف الفن الحديث (MoMA) نيويورك.

لقد فازت لوحة "النشـــاف (Blotter) " بجائزة جون موريس للرســـم عام ١٩٩٣. واســـتوحيت اللوحة من صـورة لشـقيق الفنان وهو يقف على بركة متجمدة في كندا، حيث نشـأ (دويغ) وايضـا كان يلهمه تسـاقط الماء فوق الجليد لتعزيز الانعكاسـات. فقال (دويغ)عن اللوحة: "يشـير العنوان (من بين أمور أخرى) إلى فكرة تأمل جمـالية مكـان أو منظر طبيعي، وإلى عمليـة تكوين اللون على ســـطح اللوحـة: وفق تقنيـة(نقع الطلاء في القماش). حيث ينظر الشخص المرسوم إلى صورة انعكاسه في الأسفل ليوحي بالتفكير العميق الداخلي".

ففي البداية ، التقط دويغ صـــورة لأخيه على الجليد الذي كان يضـــخ الماء عليه لخلق انعكاســـات أكثر تشـــويقًا وحيوية. والفنان يظهر شـــغفه في عملية اســـتخدام الانعكاس في الافلام الســـينمائية، والذي غالبًا ما يستخدم لتمثيل نقطة دخول إلى عالم آخر. ونرى في (Blotter) ، شكل شخصًا يرتدي قفازًا يقف على لوح من الجليد المتجمد ، يراقب انعكاس حركة قدميه ، مما يجعل التموجات تنتشـــر حوله. وبالإمكان رؤية انعكاس صـــورته في الأســـفل، وفي الأعلى، نرى شـــكل غابة من الاشـــجار المتشـــابكة. وتُوحي شـــكل الغابة البعيدة انعكاسات الضوء، في جميع أنحاء العمل، مما يُضفي على المشهد جوًا عامًا ساحرًا. اما الحركة اللونية فهي متمثلة من خلال شـــكل قمة الجليد، وبألوان أرجوانية ورمادية وبيضـــاء وأزرق متدرج وتموجات من اللون البنفسـجي الفاتح الشـفاف. اذ كشـف العمل عن مشـهد طبيعي شـتويًا وهادئًا، يتميز بطابع أثيري وحالم. وفي الوسط، تقف شخصية وحيدة معصوبة العينين بقطعة قماش حمراء اللون ويرتدي سترة زرقاء اللون واقفا على مسـطح مائي شـبه متجمد وكأنه مرايا، وانعكاس صـورته واضـحة للمتلقي. وتهيمن على البيئة ألوان غالبًا ما تتدرج بين الوردي والوردي والأبيض. وتتكون الخلفية من شكل أشجار طويلة ونحيلة، أغصانها محفورة بوضوح على خلفية سماء ذات لون ازرق فاتح.

ان أعمال (بيتر دويغ)، تشتهر بنقل المشاهدين إلى بيئات تجمع بين المألوف والمثير للفضول والجديد. اذ يلعب الفنان دورًا في الفن المعاصـــر من خلال خلق تقاطع بين الواقع والخيال، مما يثير حوارًا حول الإدراك والتصوير الفني.

انموذج (٣)

الفنان: شون يورو

تاريخ الرسم: ٢٠١٥

المادة: الوان زيتية على الاسمنت

النوع: رسم نوعي، رسم توضيحي

الفترة/الحركة: فن الشارع

الأبعاد (سم): ٥٠٠ × ١٢٠

العائدية: رصيف سفن في نيويورك.

قام الفنان الأمريكي المشهور (شون يورو) والمعروف باسم "هولا" برسم سلسلة جديدة من الجداريات المذهلة بعنوان "ليوا" والتي تظهر فيها امرأة مستلقية في الماء وكأنها متكأه على حافة بركة السباحة، وغيرها من الأعمال الرائعة والتي تنعكس على سطح المياه وتتفاعل معها.

حيث يستخدم الفنان لوح التزلج للوصول إلى أرصفة الشحن والبواخر المهجورة ومن ثم يعمل على التوازن عليها لرسم هذه الجداريات المذهلة. وقد طور أسلوبًا مميزًا يجمع بين الفنون الجميلة وفن الشارع والطبيعة. اذ يرسم (شون) ، جداريات ضخمة على جدران شبه مغمورة أو حطام سفن، ويستخدم المد والجزر للتقدم في عمله. ويفعل ذلك وهو يتوازن واقفا على لوح تزلج. وتبدو اشكال النساء الفاتنات، ذوات الحجم الهائل الذي يرسمه، وكأنهن يخرجن من الماء بسحر جمالي مثير وجذاب وهو يجسد ظاهرة انعكاس الشكل المرسوم على سطح البحر. وهو متأثرًا بحبه للمحيط، اتجه إلى الماء ليرسم جداريات شبه مغمورة. اذ يسعى جاهدًا لإضفاء الحركة والحياة على المساحات والفضاءات الشاسعة برسمه للاشكال المبالغ في حجومها، وعادةً ما يعمل على حطام السفن والأرصفة المهجورة والجدران المنسية أو حتى الغوص في اعماق البحار.

وقد قال (هولا): " لقد حدث الجمع بين شغفي الفني والبيئي بالصدفة تقريبًا في البداية، عندما بدأت في رسم سلسلة جديدة بعنوان "مشروع التحذير". آملا أن تثير هذه الأعمال شعورًا بالإلحاح، لأنها تمثل الملايين من الناس الذين يحتاجون إلى مساعدتنا والذين يتأثرون بالفعل بارتفاع مستويات سطح البحر بسبب تغير المناخ".

الفصل الرابع

اولا : النتائج

١. ان مظاهر انعكاس الأشـكال في الفن تمثلت في النتاجات المعاصـرة على سـطوح وارضـيات مختلفة، وانجزت بتقنيات مختلفة ايضا. كما في جميع نماذج العينة.

٢. أن الفنان المعاصر باسلوبه الواقعي كما في نموذج (١، ٣) اظهر فاعلية الانعكاس الذي خلق نوعاً من الدهشـة والإثارة في وعي وتذوق المتلقي جرّاء قوى الخيال، اما قوى الحدس في الانموذج (٢) دفع به إلى تفكيك البناء وإعادة تشكيله وصياغته، ليمثل ثيمة التحرر من قيود الشكل الواقعي المنعكس في ماء المطر.

٣. أن معالجة الصـورة المخزونة في الذاكرة قد أفضـت إلى المزيد من تشـكل الصـور المنعكسـة المتخيلة، من أجل تأكيد النزعة الذاتية المتحررة من قيود الحس.

٤. ان للمتلقي حضـورا ومشـاركة فاعلة ضـمن بنية العمل التشـكيلي المعاصـرة ، ما يجعل من الشـكل المنعكس في الماء أو المرايا وسيلة تواصل تفاعلي وليست فقط عملًا للعرض أو التأمل.

٥. يتكامل التشكيل الجمالي للصورة المنعكسة مع السياق المكاني والزماني، إذ يسعى الفن المعاصر إلى الاندماج بالبيئة المحلية من خلال الرمز أو اللون أو الموضـــوع، ما يمنحه هويته، ويظهر ثنائية الشكل والمضمون حيث يتحقق الجمال من خلال انسجام المعالجة ألشكلية للصورة المنعكسة والرؤية الفكرية أو الإنسانية الكامنة في الماء أو المرايا. كما في جميع نماذج العينة.

٦. أظهرت معظم الاعمال المعاصـــرة انحيازًا إلى لغة رمزية وتأويلية مفتوحة، ما يعكس تطورًا في طبيعة الرسالة الجمالية، وتحولًا في علاقة المتلقي بالنص البصري.

٧. في الفن المعاصر اقتصر تجسيد شكل الشخوص المنعكسة في الماء أو المرايا، على شخصيات مستوحاة من الخيال كما في نموذج (١، ٣) أو من ذوات لها اثر في نفسية الفنان. كما في نموذج (٢).

ثانيا : الاستنتاجات

١. ان أشـكال الشـخوص المنعكسـة عاصـرت الفن منذ القدم، سـواء كانت تمثل شـخصـيات الدينية او السياسية ، شخصيات من عامة الناس او شخصيات خيالية .

٢. صـور الفنان او عكس صـور شـخصـياته على فنه باسـاليب عدة على مر تاريخ الفن الاوربي، و كان لكل منها جمالياته وتقنياته الخاصة.

٣. أن الرومانســية التقطت الحالات الرومانســية و التراجيدية ثم ظهرت الانطباعية و التي ركزت على اللون الضوء ثم الوحوشية و التكعيبية التي كسرت الاشكال و جعلتها نسبية متشظية، اذ اخذ فن تصوير الشخوص

المنعكسة في الماء أو المرايا يتاثر بهذه المدارس و يعكس لنا الشخوص في الفن من وجهات نظر مختلفة و اساليب مختلفة، فصار الجمال نسبي يتغير من اسلوب الى اخر.

٣. عد الفن المعاصر أداة لاستكشاف قضايا الهوية الذاتية، مما اسهم في تقديم بصيرة عميقة حول مسائل الوعي الذاتي والانعكاس الشكلي/الجمالي في الفن والثقافة الغربية.

٤. نجد تأثير التكنولوجيا البصرية من خلال فهم كيفية استخدام التقنيات البصرية كالمرآة وتأثيراتها في الفن، يمكن تقييم تأثير التكنولوجيات الحديثة مثل الفوتوغرافيا والوسائط الرقمية على مفهوم الصورة والانعكاس اليوم.

ثالثا : التوصيات

١. توثيق الأعمال الفنية وخاصة المعاصرة، خاصة منها التي تظهر ظاهرة الانعكاس، في أرشيف خاص، في مكتبة كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، للإفادة منها في الدراسات العليا والأولية.

٢. إقامة الندوات العلمية والفنية التي تتناول قضايا الفنون المعاصرة، وخاصة تلك التي تكشف عن دور الإبداع من خلال ظاهرة انعكاس الأشكال على سطوح الأعمال الفنية.

رابعا : المقترحات

١. دراسة تتناول (الصورة الرقمية وطرق انعكاسها في التشكيل العالمي المعاصر)

٢. دراسة (انعكاس الصورة الجمالية في الفن العراقي القديم)

احالات البحث:

١- تعريف و معنى انعكاس في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي . منشور على الرابط:
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%

٢- المصدر نفسه.

٣- الحبيل، ابتسام: انعكاس ، مجلة الشرق، جريدة الشرق، موقع إخباري قطري .دار قطر، ١٦ فبراير ٢٠٢٣ ، ٠٢:١٣ص ١.

٤- معجم الرياض:
https://dictionary.ksaa.gov.sa/result/%D8%AA%D9%85%D8%B8%D9%87%D8%B1

٥- المنجد في اللغة العربية. (د. ت). المعاصرة، دار المشرق: بيروت.

٦- ميثم مهدي صالح الحمامي ومحمد تقي عبد الأمير عبد النبي التميمي: تمظهرات المعنى في كتابي مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي – دراسة موازنة. مجلة تسنيم الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية والقانونية.. مجلد ١ عدد ٢ (٢٠٢٢): العدد الثاني - ايلول –العراق، ٢٠٢٢.ص ١٠٨.

٧- بهيل، جاسم خزعل: مظهرية المنتج الصناعي ودورها في تفضيلات المستخدم، مجلة الأكاديمي، العدد ٥٢ ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٩. ص١٧٠.

*- اقليدس بن نوقطرس بن برنيقس الإسكندري (إغريقية: Εὐκλείδης وتلفظ [[euˌkle:.dɛ:s]]) ولد ٣٠٠ قبل الميلاد، عالم رياضيات يوناني، يلقب بأبي الهندسة. مشوار إقليدس العلمي كان في الإسكندرية في أيام حكم بطليموس الأول (٣٢٣-٢٨٣ قبل الميلاد). اشتهر إقليدس بكتابه العناصر وهو الكتاب الأكثر تأثيرا في تاريخ الرياضيات، وقد استخدم هذا الكتاب في تدريس الرياضيات (وخصوصا الهندسة) منذ بدايات نشره قديما حتى نهاية القرن الـــ١٩ وبداية القرن الـــ٢٠ بين ثنايا هذا الكتاب مبادئ ما يعرف اليوم باسم الهندسة الإقليدية التي تتكون من مجموعة من البديهيات. أنشأ إقليدس بعض المصنفات أيضا في حقول عديدة؛ كالمنظور، القطع المخروطي، الهندسة الكروية، ونظرية الأعداد وغيرها.

٨- Lindberg, D. C. (1976). Theories of Vision from Al-Kindi to Kepler. Chicago: University of Chicago Press. p.12

٩- انعكاس الضوء في المرايا (٢٠١٦). Noor Ibrahim. https://mawdoo٣.com/%D٨٪

**- أبو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بنُ إِسْحاقَ الكِنْدِيُّ (١٨٥- ٢٥٦ هـــ / ٨٠١- ٨٧٣ م) عالم عربي مسلم، برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق. يعرف عند الغرب باسم (باللاتينية: Alkindus)، ويعد الكندي أول الفلاسفة المَشّائِين المسلمين، كما اشتهر بجهوده في تعريف العرب والمسلمين بالفلسفة اليونانية القديمة والهلنستية.

١٠-Cited in D. C. Lindberg, Theories of Vision from al-Kindi to Kepler, (Chicago: Univ. of Chicago Pr., 1976), p. 19.

***- أَبُو عَلِيٍّ اَلْحَسَنُ بْنُ اَلْحَسَنِ بْنِ اَلْهَيْثَمِ اَلْبَصْرِيُّ (٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م - ٤٣٠ هـ / ١٠٤٠ م) عالمٌ موسوعيٌّ، عربيٌّ، مسلم، قدَّم إسهاماتٍ كبيرة في الرياضيات، والبصرياتِ، والفيزياءِ، وعلم الفلكِ، والهندسةِ، وطبِّ العيون، والفلسفةِ العلمية، والإدراكِ البصريّ، والعلومِ عمومًا التي أجراها مستعملًا المنهجَ العلمي في البحث، وله مؤلفاتٌ ومكتشفاتٌ علمية كثيرةٌ أكَّدها العلم الحديث. صحَّح بعض المفهومات السائدة وقتئذٍ اعتمادًا على نظريات أَرِسْطو وبَطلَميوس وإقليدس، فأثبت حقيقة أن الضوء يأتي من الأجسام إلى العين، لا العكس كما ساد الاعتقاد آنذاك، وإليه تُنسب مبادئ اختراع الكامِرة، وهو أول من شرّح العين تشريحاً كاملاً ووضح وظائف أعضائها، وأول من درس التأثيراتِ والعواملَ النفسية للإبصار. وأورد كتابه «المناظر» معادلةً من الدرجة الرابعة عن انعكاس الضوء على المرايا الكروية، ما زالت تعرف بِاسم «مسألة ابن الهيثم».

١١- بن الهيثم، الحسن ابو علي: كتاب المناظر، ترجمة: عبدالحميد صبره، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت،١٩٨٣، ص٢- ٥.

١٢-Serway, R. A., & Jewett, J. W. (2018). Physics for Scientists and Engineers (10th ed.). Cengage Learning.

١٣- تكوين الصورة في المرايا المقعرة والمحدبة https://byjus.com/physics/concave-convex-mirrors/

١٤- حَدِيثٌ عَن الصُّورَة: المفْهُوم والمجَال https://www.ibelieveinsci.com/%D٨٪B٥٪D٩٪٨٨٪

١٥- محمد شوقي الزين: ١٠ مارس، ٢٠٢٤. https://mana.net/philosophy-of-pictures/

١٦- عثمان حسن: بلا ضفاف، أسطورة نرسيس، صحيفة الخليج، صحيفة الكترونية. https://www.alkhaleej.ae/٢٠١٦-٠١-٣٠/%D٨٪A٣٪

**** - نرجس أو نركسوس أو نرسيس (باليونانية: νάρκισσος) في الأساطير الإغريقية نركسوس كان صياداً من ثيسبيا، بيوتيا أُشتهر لجماله، كان ابن الإله كيفيسيا والحورية ليريوبي، كان مغروراً وفخوراً بنفسه لدرجة تجاهله وإعراضه عن كل من يحبه؛ لاحظت الإلهة نمسيس تصرفه ذاك وأخذته إلى بحيرة حيث رأى انعكاس صورته فيها ووقع في حبها دون أن يدرك بأنها مجرد صورة، أعجب بصورته لدرجة عجز فيها عن تركها ولم يعد يرغب بالعيش وبقي يحدق بصورته إلى أن مات.

***** – الجَلاء والقَتَمَة (بالإيطالية: Chiaroscuro) (كياروسكورو)، هو مصطلح فني يشير إلى التدرج بين الضوء والظلام. وهي تقنية تعتمد على الاستخدام الأمثل للضوء والظلال لتكوين الشخصية المطلوبة بدقة عالية جدا.

******– فرانسوا ليموين أو فرانسوا لو موين (بالفرنسية: [fʁɑ̃swa ləmwan]؛ ١٦٨٨ – ٤ يونيو ١٧٣٧) كان رسامًا فرنسيًا من طراز الروكوكو. كان حائزًا على جائزة روما، وأستاذ الأكاديمية الملكية للرسم والنحت، ورئيس الوزراء لويس الخامس عشر. كان مدرسًا لتشارلز جوزيف ناتوار وفرانسوا بوشيه.

١٧-Malcolm Park, Ambiguity, and the Engagement of Spatial Illusion within the Surface of Manet's Paintings (PhD dissertation, University of New South Wales, Australia, 2001)

المصادر والمراجع:

- الحبيل، ابتسام: انعكاس ، مجلة الشرق، جريدة الشرق، موقع إخباري قطري .دار قطر، ١٦ فبراير ٢٠٢٣ ، ٠٢:١٣
- بهيل، جاسم خزعل: مظهرية المنتج الصناعي ودورها في تفضيلات المستخدم، مجلة الأكاديمي، العدد ٥٢ ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٩.
- بن الهيثم، الحسن ابو علي: كتاب المناظر، ترجمة: عبدالحميد صبره، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت،١٩٨٣.
- المنجد في اللغة العربية. (د. ت). المعاصرة، دار المشرق: بيروت.
- الحمامي، ميثم مهدي صالح ومحمد تقي عبد الأمير عبد النبي التميمي: تمظهرات المعنى في كتابي مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي – دراسة موازنة. مجلة تسنيم الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية والقانونية.. مجلد ١ عدد ٢ (٢٠٢٢): العدد الثاني – ايلول –العراق، ٢٠٢٢.
- Cited in D. C. Lindberg, Theories of Vision from al-Kindi to Kepler, (Chicago: Univ. of Chicago Pr., 1976).
- Lindberg, D. C. (1976). Theories of Vision from Al-Kindi to Kepler. Chicago: University of Chicago Press.
- Malcolm Park, Ambiguity, and the Engagement of Spatial Illusion within the Surface of Manet's Paintings (PhD dissertation, University of New South Wales, Australia, 2001)
- Serway, R. A., & Jewett, J. W. (2018). Physics for Scientists and Engineers (10th ed.). Cengage Learning.
- تعريف و معنى انعكاس في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي . منشور على الرابط:
- https://byjus.com/physics/concave-convex-mirrors/تكوين الصورة في المرايا المقعرة والمحدبة
- https://www.alkhaleej.ae/٢٠١٦-٠١-٣٠/%D٨٪A٣٪ عثمان حسن: بلا ضفاف، أسطورة نرسيس، صحيفة الخليج، صحيفة الكترونية.

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%

- https://www.ibelieveinsci.com/%D٨٪B٥٪D٩٪٨٨٪ حَدِيثٌ عَن الصُّورَة: المفْهُوم والمجَال
- انعكاس الضوء في المرايا (٢٠١٦) .Noor Ibrahim https://mawdoo٣.com/%D٨٪
- محمد شوقي الزين: ١٠ مارس، ٢٠٢٤. https://mana.net/philosophy-of-pictures/
- معجم الرياض: https://dictionary.ksaa.gov.sa/result/%D٨٪AA%D٩٪٨٥٪D٨٪B٨٪D٩٪٨٧٪D٨٪B١